النضج و سمو النفس

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

النضج وسمو النفس

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

النضج وسمو النفس

اشارة

اسم الكتاب: النضج وسمو النفس

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ

إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ

مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

صدق الله العلی العظیم

سورة المائدة: ۱۰۵

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التی تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التی تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التی نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التی يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلی نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التی تلازم الإنسان فی كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فی حل جميع أزماته ومشكلاته فی الحرية والأمن والسلام وفی كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلی إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلی الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعی الفكری والسياسی فی أبناء الإسلام كی يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التی ألقاها سماحة المرجع الدينی الأعلی آية الله العظمی السيد محمد الحسينی الشيرازی (دام ظله) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل

مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة الفقه التى تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها ال(۱۵۰۰) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتى تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ۶۰۸۰/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين().

ضبط النفس

قال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ().?

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «مرّ النبى صلى الله عليه و اله بقوم يرفعون حجراً، فقال: ما يدعوكم إلى هذا؟ فقالوا: لنعرف

أشـدنا وأقوانا، فقال صلى الله عليه و اله: ألا أخبركم بأشـدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى، قال: هو الذى إذا رضـى لم يدخله رضاه فى باطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من حق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له» ().

وعى الإنسان ونضـجه وعقلانية تصـرفاته من المسائل الصـعبة غاية الصعوبة فى الدنيا مهما كان مجال الإنسان وتخصصه تاجراً كان أو إداريـاً أو طالبـاً، ولأـن النضـج والفهم والنظرة العميقـة للأـمور عمـل صـعب، فـإن تحصـيلها لا يتم إلا عن طريق المشـقة وبـذل الجهد والمواصـلة فى الفحص وكسب التجـارب، ولعـل أول الطرق إلى ذلـك هو ضـبط النفس والسـيطرة عليهـا والوصول بهـا إلى درجـات الكمـال، وقـد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَـكُمْ لَا يَضُـرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَـدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعـاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَـا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ?لكن الله سـبحانه يأمرنا أن لا نترك سبيل الهدايـة، وأن نحفظ أنفسـنا ولا نتأثر بمن ضل من الناس، لأنه عزوجل هو المرجع النهائى للجميع.

فعندما بيّن سـبحانه أحوال الكفار وأنهم ضالون أمر المسـلمين باتباع الحق، وانهم لا يضـرهم ضـلال من ضل. حينما كانوا هم مهتدين ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ ?هو اسم فعل بمعنى الزم واحفظ، أى احفظوا? أَنْفُسَكُمْ ? عن الضلال والانحراف

?لَا يَضُـرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ ?من الناس? إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ?أى إذا كنتم مهتدين، ومن المعلوم ان من شروط الاهتداء الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإرشاد وسائر الواجبات التى هى من هذا القبيل().

فعلى الإنسان المؤمن أن يسـلك الطريق الصـحيح بصبر واسـتقامة وضـبط لميول النفس، ولا تزحزحه أو تغره الحياة التى يعيشها الناس الضالّون؛ قال تعالى?: قُلْ لَا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ().?

وإن ضـبط النفس هنا أخص من كبر النفس. وهو ملكـة التحمل فى خوض الأهوال، وقوة المقاومـة مع الشدائد والآلام بحيث لا يعتريه إنكسـار، وإن زادت وكثرت الأهوال والشدائـد، ولا سـيما فى الأمور الإيمانيـة والاعتقاديـة، بحيث لا يتزلزل بالشـبهات والتشـكيكات. وهـذا الاطمئنـان من شـرائط كسب الكمـال وفضائل الأعمال، إذ ما لم تسـتقر النفس على معتقـداتها فى المبـدأ والمعاد لم يحصل لها العزم البالغ على تحصـيل ما تتوقف فائـدته عليهما، من الاهتمام والعمل بالأمور الحسـنة، وتجنب الأمور القبيحة. وهذه الفائدة سـتعطى المجتمع الإسلامى النضج والوعى والإيمان. وتسلك به طريق الهداية.

أما الضد: فسـيدخله فى المتاهات والحيرة. ولا أقل من الخمول فى الهمة وعدم الغيرة والحمية على الدين وسوء الظن والغضب فى كل الأعمال. فقـد قال الإمام الباقر أبو جعفر عليه السـلام: «من كظم غيظاً وهو يقـدر على إمضائه حشـى الله قلبه أمنا وإيماناً يوم القيامة قال ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب حرَّم الله جسده على النار» ().

تنازع من أجل مائة دينار

قال أمير المؤمنين عليه السـلام: «أكرم نفسك عن كل دنيـة وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنك لن تعتاض عما تبـذل من نفسك عوضاً» ().

وقال عليه السلام: «عود نفسك فعل المكارم وتحمل أعباء المغارم تشرف نفسك وتعمر آخرتك ويكثر حامدوك» ().

فى إحـدى مـدن العراق، تنازع شـخصان من الوجهاء وأهل المكانـة المعروفين لدى الناس على مائة دينار! وتشاجرا للحد الذى كتبت إحدى الجرائد عن هذا الموضوع ونشـرته فى صـفحتها الأولى، فوضـعت صورة هذين الشخصين تتوسطها صورة الدينار وكتبت تحت الصورتين تعليقاً ان هذين الشخصين يريدان ان يصيرا زعيمين للبلاد فى المستقبل.

وهـذه القصـة تكشف عن مدى دناءة الهمة وضـعف النفس لدى البعض، وقصوره عن طلب المعالى من الأمور والقناعة، وهذه إحدى نتائج ضـعف النفس وصـغرها التى أشـرنا إليها، وهى ضد ضـبط النفس الناتج عن قلة النضج والوعى عند من يتحمل كهذه المسؤولية والمقام.

النضج والحكمة

النضج والحكمة

ومن العوامل التی تقع فی طريق تحصيل النضج والحكمة:

أولًا: النفس منطقة الخطر

كيف نتصرف بحكمة، ونكتسب التعقل ونلتزم جانب الإنصاف؟
لا ـ شك فی أن ذلك أمر لا يُدرك إلا بشق الأنفس، وطالما قصرت وما زالت تقصر دونه رغبات الناس، وطموحات الرجال. ذلك لأن أول المحكات فيه محك النفس، وهی نقطة الضعف ومكمن الخطر. ونحن لا نريد بذلك أن نلغی العوامل الأخرى الهامة من قبل تحصيل المعارف واكتساب التجارب، وتحمل الصعوبات فی ذلك، غير أن أول الطرق إلى ذلك فيما نرى هو ضبط النفس الأمّارة بالسوء، والسيطرة على ضعفها، للوصول بها إلى درجات الكمال. والآية الكريمة التی ذكرناها آنفاً () إشارة واضحة إلى ذلك.
إذ أن نفس الإنسان ميالة للدعة، والهروب من المسؤولية، سريعة الرضا بالمستوى المتوافر، كثيرة التبرير للهفوات والتراجعات! فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم وغلبة الدنيا على أنفسكم فإن عاجلها نغصة وآجلها غصة» ().
وقال عليه السلام: «ألا انه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها» ().

ثانياً: عامل الصبر

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الزموا الصبر فانه دعامة الإيمان وملاك الأمور» ().
فی علم الأخلاق هناك وصيتان:
١: إن الإنسان إذا حصل على الفضائل، وغرق فيها، فعليه أن لا يخبر أحداً بذلك.
٢: لو تعرض الإنسان إلى المشاكل، وغرق فيها، فعليه أن لا يخبر بذلك أحداً. فإن الإنسان الذی يشتكی عند الناس من مشاكله دائماً أو يتباهى أو يشير إلى بعض فضائله ومزاياه، فذلك الإنسان ليس لديه بعد نظر ولا نضج؛ لأن مدح النفس يؤدی إلى سقوط الإنسان من أنظار الناس فی المجتمع فان «من مدح نفسه فقد ذبحها» () وكذلك فان إظهار المعاناة والشكوى للناس هی من الأمور التی يتشفى بها الأعداء، ويحزن لها الأصدقاء، وان كلا العملين دليل على عدم النضج والوعی فی بعض الأحيان.
قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «علامة الصابر فی ثلاث أولها: أن لا يكسل، والثانية أن لا يضجر، والثالثة أن لا يشكو من ربه تعالى، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق وإذا ضجر لم يؤد الشكر وإذا شكى من ربه عزوجل فقد عصاه» ().
وقال الإمام علی عليه السلام: «خير الناس من إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر» ().

ثالثاً: عامل العلم والتجربة

ومن بعد عامل النفس والصبر يأتی عامل العلم والخبرة، ذلك لأن من يريد أن يحصل على النضج والوعی الكافی عليه أن يتسلح بالعلم، فالجاهل لا يمكن أن يكون واعياً وناضجاً أبداً فإن «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ().
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لو علم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج» ().

نضج ووعی السيد أبو الحسن الأصفهانی رحمة الله عليه ()

ينقل أحـد رؤساء العشائر في العراق: إن أحـد الخطباء من طلبـة الحوزة جاء إلى منطقتهم لغرض التبليغ، وتحـدث لهم لمدة عشـر ليال عن الخمس والزكاة ووجوبهما وتحـدث أيضاً في مواضـيع أخرى، وعندما أراد الذهاب بعد ذلك والعودة إلى النجف الأشـرف يقول رئيس العشيرة طلبت منه أن يتسلم خمس أموالي، وقد بلغ خمسة آلاف دينار وأعطيته المبلغ ليوصله إلى السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمـة الله عليه وبعـد أن ودعناه، جئت وأخبرت أصدقائي عما جرى، فلاموني وقالوا لي: كيف حصل لك الاطمئنان به فأعطيته ذلك المبلغ الضـخم؟ فمن الممكن أن لا يوصل المبلغ إلى السيد، وما عليك الآن إلا أن تذهب إلى النجف وتخبر السيد بالموضوع وفعلت ذلك، فوصـلت إلى السـيد الأصـفهاني رحمة الله عليه بين صـلاتي المغرب والعشاء، وطلبت منه أن يعطيني وصـلًا بمبلغ خمسة آلاف دينار عن الخمس، بعدما شـرحت له ما حدث تفصـيلًا إلا أن السيد ودون أن يبحث أو يسأل عن شخصية الطالب، أو أن يعلمني بعدم وصول المبلغ إليه، أعطاني وصـلًا عن المبلغ، فأطمئن قلبي، ورجعت لأقول لأصدقائي: إن النقود قد أوصـلها الخطيب إلى السيد رحمة الله عليه وهذا هو وصل الاستلام وعلمت فيما بعد أن ذلك الخطيب لم يصل بعد إلى النجف، وأن المبلغ لم يصل إليه أيضاً.

وبعـد أن وصـل الخطيب إلى النجف في وقت متـأخر من الليـل بعـد جهـد كبير تحمله من عنـاء السـفر، ذهب إلى السـيد أبي الحسـن الأصـفهاني رحمـة الله عليه في اليوم الآخر وسـلمه المبلغ، وكان من قصـده أن يأخذ من السـيد وصـلًا عن المبلغ ليعود به إلي، غير أن السـيد أخبره بـالموضوع مفصـلًا، ثم قـال له: إني أردت بـذلك حفظ ماء وجهك كطالب لعلوم الـدين، وماء وجهي بل ماء وجه كل أهل العلم.

إن هذا العمل إن دل على شـيء فإنما يدل على نضج ووعي السـيد أبي الحسن الأصـفهاني رحمة الله عليه نتيجة بعد النظر وعلو الهمة، المستحصلة من السعي في تحصيل الكمال، وطلب معالي الأمور من دون ملاحظة لمنافع الدنيا، والحفاظ على مكانة العلم وطلبته.

النضج اللازم في العمل

يُذكر أن فريقاً من مهندسي المباني، قرروا تشييد بناية مجهزة وواسعة، تتسع لمئات الأشخاص.

وبدءوا بالعمل ولكنهم قبل أن ينتهوا من البناء، ونظراً لعدم تناسب وزن السـقف مع البناء الذي تحته، انهارت البناية على سـبعين عاملًا كانوا تحتها، فماتوا تحت الأنقاض.

في حين إن المهندسين كانوا من ذوي الاختصاص، ولا يمكن أن نقول: إنهم لم يعرفوا العلوم الهندسية.

لكن مع ذلـك انهار بناؤهم لأنهم لم يكونوا بدرجـة من النضـج والتجربـة في عملهم. لأن العلم حتى يؤدي نتائجه المطلوبـة، لابـد أن يخلط بالنضـج والتجربـة، ومعرفة الأمور الفيزيائية، التي قد تخفى على الجدد من المهندسـين؛ ولذا وباسـتمرار نسـمع عن انهيار الأبنية، نتيجة الخطأ في التخطيط، أو في عدم اعتبار العوامل المؤثرة على ديمومة اسـتقرار البناء أو لمصلحة ذاتية عند القائم بالبناء نتيجة الخسة في النفس، كالطمع في المال الكثير، الـذي يسبب عـدم منـح البناء المقـدار الكافي من المواد، مما يسـبب بالنتيجـة عـدم رصانة البناء واستقراره لمدة طويلة، وبالتالي انهياره وربما يموت المئات من الأبرياء تحته.

شيخ الطائفة رحمة الله عليه ()

يعد شـيخ الطائفة من أكبر الشخصـيات النادرة في زمانه؛ لأنه كتب الفقه بشـكل بديع، بحيث نجد وبعد مرور ألف سنة لا يزال العلماء وطلاب العلوم الدينية يستفيدون منه، وكذلك يُعدّ تفسيره (التبيان) أحد مصادر التفسير الأساسية للقرآن، مع كل هذا فقد أشكل أحد العلماء على كتابات شـيخ الطائفة رحمة الله عليه، حيث كان له رأي حول اسـتنباط الشـيخ الطوسي رحمة الله عليه وادعى أن الشيخ قد بين مسألـة في التهـذيب وخالفها في تفسـيره، فقلت له: إذا كان حـديث الشـيخ مخالفاً لما كتبه في التهذيب فليس هذا لعدم اسـتنباطه

لتلك المسألة، بل أحياناً لقوة الاستنباط عنده في ذلك، لأن الاجتهادات المختلفة قد تكون دليلًا على أن الإنسان صاحب الرأى يتمتع بـذهن دقّاق وفكر وقّاد، فإن الفكر الوقاد يفيض على صاحبه في كل يوم رأياً جديـداً، وقـد أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام إلى ذلك بقوله: «من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن علمه وفهم ما لم يكن يفهم» ().

وقال عليه السلام: «الفكر يوجب الاعتبار ويؤمن العثار ويثمر الاستظهار» ().

ولأـن العلوم العقائديـة تعتمـد على التفكير والتأمّل وسـعة الاطلاع بحيث يجمع بين الأدلـة والآراء، فالإنسان كلما بلغ مرتبـة من مراتب العلم فإن تفكيره ينضـج أكثر، ويساعـد على ثبات النفس في آراءه، فتراه بعـد نضـجه يأتى بآراء أكثر وعياً وصواباً، والشيخ لكونه في حالـة التـدرج والصـعود في مراتب العلم فالجهل بشـيء قبل بلوغه وبعده لا يعتبر تناقضاً، بل هى حالة من حالات كمال النفس وترقيها إلى الأفضل في الاجتهادات.

رابعاً: العبادة والتوسّل

لأن ما يصـيبنا من خير هو من عند الله تعالى، ولأن لحظة ابتعاد واحدة عن اللطف الإلهى تعنى التيه والضـياع، ولأن الاستمداد منه يعنى الارتباط بالمـدد الـذى لا ينقطع، وبالقـدرة المطلقـة التى تتلاشـى دونها القـدرات من جميع الجهات؛ لذلك كان لعباد الله المقدسـين طريقهم الخاص للوصول إلى الحقائق وبلوغ المراتب العاليـة، من العلم بالله، والعمل في سبيل طاعته وعبوديته. وفي الحقيقـة: فإن أكثر الأخطاء والعثرات وأوخمها عاقبـة عادة ما تنشأ إما من الخوف من خطر دنيوى أو من رغبـة في راحة أو متاع زائلين، ومع الارتباط بالله تعالى، لا يبقى لمثل هذا وذاك مجال فإن «من خاف الله أخاف الله منه كل شـيء» () كما ورد في الحديث الشريف، وفي قوله تعالى: ?إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً()، ?والفرقان هو الهدايـة والنور في القلوب للتفريق بين الحق والباطل أو الفتح والنصـر أو العز في الدنيا والثواب في الآخرة().

خدمة الناس

خدمـة الناس مظهر من مظاهر الحكمـة والاتزان، فبعـد أن يتمتع الإنسان بالصـفات المتقدمـة التى تكسـبه الحكمة والنضج، تظهر على سلوك الإنسان وتصرفاته فوائد عديدة منها مساعدة الناس وخدمتهم وعادةً هؤلاء ينالون درجات رفيعة.

لقـد تابعت في فترة من الزمن تواريـخ وقصـص بعض الأخيار لأتعرف على بعض الناس الـذين وفقوا لرؤيـة الإمام الحجة عليه السـلام؛ ولـذلك سألت من أحد أصدقائنا المقدسـين وكان في أكثر حالاته خاشـعاً متبتلًا إلى الله تعالى ويحظى بمعنويات عالية، فقلت له: هل تعرف أحداً تشـرف برؤية الإمام عليه السـلام؟ وبعد الإصرار عليه ذكر هذه القصة: قال: لقد ذهبت مرة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وبعـد أن انتهيت من صـلاة المغرب والعشاء قررت الـذهاب إلى إحـدى القرى التى كان لى فيها عشيرة وأقارب، ولكنى تذكرت بعد ذلك إنّ امرأة من أقاربى تسـكن حالياً في مدينـة مشـهد المقدسـة فقررت زيارتها، فلما وصـلت إليها ليلًا رأيتها قـد اصـفرَّ لونها وبان عليهـا التعب الشديـد، وبعـد أن سـلمت عليهـا سألتها وتفقـدت أحوالهـا وسألت عما ظهر بها من التعب والارهاق، فقالت: ان لى طفل رضيع أقوم بتربيته، وان ابنتى كذلك قد ولدت طفلين (توأم)؛ لذا فانى

لا أسـتطيع النوم في الليل منـذ عـدة أيام حيث أسـهر على مراعاتهم، يقول: ففكرت أن أبقى عندها هذه الليلة وأقوم بمساعدتها برعاية الأطفـال؛ لكى تستريـح هـذه المرأة وتنـام ليلتهـا، فأحضـرت للأطفال الحليب ووضـعته في قنينـة الرضاعـة، وطلبت من تلك المرأة أن تـذهب وتستريـح هذه الليلة، وقد اسـتطعت حتى نصف الليل أن أقوم برعاية وتسـكين الأطفال، لكن بعد ذلك استيقظ الأطفال الثلاثة من النوم وبـدءوا بالبكـاء ولم أتمكن من تهـدئتهم، فاضـطررت أن أنـادى أمهم لأسألهـا عن سـبب بكـاءهم؟ قالت: يجب أن نغيّر لهم ثيابهم الداخلية ولكنى الآن لا أملك ملابس ناشفة() حتى نغيرها.

فقررت أن أقسِّم عباءتي عدة أقسام واستخدمها لهذا الغرض، وفعلاً عملت ذلك وغيرنا ملابسهم فنام الأطفال وذهبت المرأة إلى مكانها لتستريح ثانية، وفي الصباح ودعتهم وذهبت متوجهاً إلى تلك القرية التي يسكنها أقاربي، وكان الطريق يمر عبر بساتين ومزارع، وفي الطريق اعترضتني مجموعة من الكلاب المسعورة واتجهت كلها نحوي لتنهشني، ففزعت جداً واعتراني الخوف الشديد، وبينا أنا كذلك ظهر من جهة البستان رجل فأشار إلى تلك الكلاب فوقفت وسكتت!! ثم قال لي: إن الشخص الذي لا ينام حتى الصباح ليحصل على رضا الله ويقوم بمراعاة الأطفال الرضع محفوظ من كل سوء. وما ان أكمل هذا الكلام حتى غاب من عيني ولا أدري أصعد إلى السماء أم نزل في الأرض!!

فعرفت عند ذلك أن هذا الشخص الذي خرج لي ساعة الشدة فجأة وأشار إلى تلك الكلاب المسعورة وأسكتها، وفي نفس الوقت كان يعرف خبر رعايتي للأطفال التي لا يعلمها إلا الله وأمهم وأنا كان سيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام.

نعم، هكذا شخص يحمل هذه النفس الكبيرة والمعرفة بثواب الله وأجره ويقوم برعاية أطفال رضع ولا ينام حتى الصباح؛ لكي يُرضي الله تعالى بمساعدة تلك المرأة وأطفالها، هكذا إنسان يسبغ عليه الله سبحانه عنايته الخاصة ولطفه، وقال عز من قائل?: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى().?

زيارة مسجد السهلة

ورد في كتاب البحار: أن رجلًا صادق اللهجة كان حلاقاً، وله أب كبير مسن وهو لا يقصرّ في خدمته، حتى أنه يحمل له الابريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه، ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء؛ فانه كان يمضي إلى مسجد السهلة، ثم ترك الروّاح إلى المسجد! فسئل عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل، وبقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق، وكانت الليلة مقمرة. فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي، فلما انتهى إلى كلمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة، فقال: معك شيء من المأكول؟

فقلت: لا. فقال: ادخل يدك في جيبك هذا نقل بالمعنى وأما اللفظ دورك يدك لجيبك، فقلت: ليس فيه شيء، فكرر عليّ القول بزجر حتى أدخلت يدي في جيبي، فوجدت فيه زبيباً كنت اشتريته لطفل عندي، ونسيته فبقي في جيبي.

ثم قال الأعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود والعود في لسانهم اسم للأب المسن، ثم غاب عن بصري، فعلمت إنه المهدي عليه السلام وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتى في ليلة الأربعاء فلم أعد().

من سمات الناضجين

إن الأئمة عليهم السلام في كل عصر ومكان يوصون بخدمة الناس ورعاية الأهل القريب والبعيد؛ لأن رعاية وخدمة الناس من سمات الواعين الناضجين في هذه الحياة، لما فيها من دلالة على كمال النفس وسعتها، هذا فضلًا عن الفوز برضى الله تعالى ورسوله والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولهذا نجد ذلك من أبرز سمات النبي والأئمة عليهم السلام.

فعن أحد الصحابة إنه رأى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في شدة الحر في فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة!؟

قال عليه السلام: «ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً» ().

وجاء في بحار الأنوار: انه عليه السلام كان بشره دائم وثغره باسم غيث لمن رغب، وغياث لمن ذهب، مال الآمال، وثمال الأرامل، يتعطف على رعيته، ويتصرف على مشيته ويكفيه بمهجته.

وقال نظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فحملها إلى موضعها وسألها عن حالها، فقالت: بعث علي بن أبي طالب

صاحبی إلی بعض الثغور فقتل وترک علی صبیاناً یتامی ولیس عنـدی شـیء، فقـد ألجأتنی الضـرورة إلی خدمـة الناس فانصـرف علیه السـلام وبات لیلته قلقاً فلما أصبـح حمل زنبیلاً فیه طعام، فقال بعضـهم: أعطنی أحمله عنک. فقال: من یحمل وزری عنی یوم القیامـة، فـأتی وقرع البـاب. فقالت: من هـذا؟ قال: أنا ذلک العبـد الـذی حمل معک القربـة، فافتحی فان معی شـیئاً للصبیان، فقالت: رضـی الله عنـک وحکم بینی وبین علی بن أبی طـالب، فـدخل وقـال: إنی أحببت اکتسـاب الثـواب فاختـاری بین أن تعجنین وتخـبزین وبین أن تعللین الصبیـان لأـخبز أنـا. فقالت: أنا بالخبز أبصـر وعلیه أقـدر، ولکن شأنک والصبیان فعللهم حتی أفرغ من الخبز. قال: فعمـدت إلی الـدقیق فعجنته وعمـد علی علیه السـلام إلی اللحم فطبخه وجعـل یلقم الصبیـان من اللحم والتمر وغیره ... فلمـا اختمر العجین قالت: یا عبد الله، اسجر التنور فبادر لسجره ()....

فإذا کان الأئمـة علیهم السـلام هکـذا یقومون برعایـة الناس وقضاء حوائجهم وهم القادة والأولیاء فی أمور العباد، فمن الأولی أن نهتم نحن أیضاً لهـذا العمل الکبیر؛ ولـذا نجـد أنهم یمنحون من یقوم برعایـة أهله وإخوانه الاحترام والتقدیر، ویحصل لذلک الإنسان لیاقة برؤیة الإمام الحجة علیه السلام.

فکیف بمن یقوم برعایـة جمیع خلق الله تعـالی وفیهم أولیـاء الله الصـالحین؟ فـانه یسـتحق الثواب الجزیل والـدرجات الرفیعـة والکمال النفسی والقیادة وتوجیه الناس إلی ما فیه الخیر والسعادة لتأسّیه بأهل البیت علیهم السلام.

أبغض الناس

قال أبو عبد الله الصادق علیه السـلام: «إن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: من أصبح لا یهتم بأمور المسلمین فلیس منهم، ومن یسمع رجلًا ینادی یا للمسلمین فلم یجبه فلیس بمسلم» ().

أمـا الـذین لاـ یصلون إلی هـذه الدرجـة من الاهتمام بالناس، فإنهم لا یتمتعون عادة بالنضـج وکبر النفس؛ وبالنتیجـة لا یحظی بتوفیق التأسّـی والاقتداء بأهل البیت علیهم السلام. وقد أشار إلی ذلک الإمام السجاد علیه السلام بقوله: «إن أبغض الناس إلی الله عزوجل من یقتدی بسنة إمام ولا یقتدی بأعماله» ().

وقال أبو عبد الله الصادق علیه السلام: «رحم الله عبداً حببنا إلی الناس ولا یبغِّضنا إلیهم، وایم الله لو یرون محاسن کلامنا لکانوا أعز وما استطاع أحد أن یتعلق علیهم بشیء» ().

ومن الواضـح أن رعایـة الناس تحتاج إلی ضـبط النفس وعقل رزین والنضـج والحکمة فی العمل؛ حتی تحقق أهدافها وتعطی نتائجها مـن نیـل مقـام القرب عنـد أهـل الـبیت علیهم السـلام وغیره. فـان الإنسـان الناضـج الـذی یرعی النـاس یکـون فی راحـة، ونفسه فرحة ومسرورة، أما غیره فقد خسر راحة الروح وفضیلة النفس.

بالإضافـة إلی أن من یرعی الناس ویخـدمهم هو شـخص واحـد، ولکنه یحظی بمحبـة ورعایة کثیرون، ومن لم یراعی الناس فهو واحد أیضـاً ولکن یبغضه کثیرون؛ فقـد قال الإمام أبو جعفر علیه السـلام: «أن أعرابیاً أتی النبی صـلی الله علیه و اله فقال: أوصـنی. فکان مما أوصاه أن قال له: تحبب إلی الناس یحبوک» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «من کف یده عن الناس فإنما یکف عنهم یداً واحدة ویکفون عنه أیدیاً کثیرة» ().

لـذا نری الإسـلام یحث علی هذه الفضـیلة حیث قال النبی صـلی الله علیه و اله: «مداراة الناس نصف الإیمان والرفق بهم نصف العیش» ().

اللهم إنی أسألک بنور وجهک المشرق الحی الباقی الکریم، وأسألک بنور وجهک القدوس، الذی أشرقت به السماوات والأرضون، وانکشفت به الظلمات، وصلح علیه أمر الأولین والآخرین، أن تصلی علی محمد وآله، وأن تصلح لی شأنی کله().

من هدى القرآن الحكيم

التفكر والوعى والاعتبار

قال تعالى?: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ? فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِى الأَبْصَارِ().?

وقال عزوجل?: تِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال جل وعلا?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ().?

وقال تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ().?

ثمار العلم

قال سبحانه?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

وقال عزوجل?: يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ().?

وقال جل وعلا?: وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ().?

وقال تعالى?: يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ().?

المعرفة والعمل

قال سبحانه?: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

وقال عزوجل?: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا().?

وقال جل وعلا ?: أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ? تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ().?

وقال تعالى?: وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ().?

المداراة والرفق بالناس

وقال سبحانه?: إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً().?

وقال عزوجل?: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ().?

وقال جل وعلا ?: وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ().?

وقال تعالى?: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ().?

وقال سبحانه?: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِىَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

التفكر والوعى والاعتبار

قيل لأبى عبد الله الصادق عليه السلام: تفكر ساعة خير من قيام ليلة؟

قال عليه السلام: «نعم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: تفكر ساعة خير من قيام ليلة»، قلت: كيف يتفكّر؟ قال عليه السلام: «يمر بالدور الخربة فيقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ مالك لا تتكلمين» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الفكر يوجب الاعتبار ويؤمن العثار ويثمر الاستظهار» ().

وقال عليه السلام لكميل بن زياد عليه السلام: «.. ومن الزم قلبه فكراً ولسانه الذكر ملأ الله قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة، وان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن من عجائب المنطق فى الحكمة، فتسمع له أقوال يرضاها العلماء وتخشع له العقلاء وتعجب منه

الحكماء» ().

وقال عليه السلام: «إذا قدمت الفكر فى جميع أفعالك حسنت عواقبك فى كل أمر» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان أكثر عبادة أبى ذر رحمة الله عليه التفكر والاعتبار» ().

أهمية العلم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سألت جبرائيل عليه السلام فقلت: العلماء أكرم عند الله أم الشهداء؟ فقال: العالم الواحد أكرم على الله من ألف شهيد، فان اقتداء العلماء بالأنبياء واقتداء الشهداء بالعلماء» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم ضالة المؤمن» ().

وقال عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من أهله فان تعلمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة فيه تسبيح، والعمل به جهاد، وتعلمه لمن لا يعلمه صدقة..» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «لا يستخف بالعلم وأهله إلا أحمق جاهل» ().

المعرفة والعمل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «نوم مع علم خير من صلاة على جهل» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح مكانه» ().

وقال عليه السلام: «يا كميل، ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من خرج يطلب باباً من علم ليرد به باطلًا إلى حق، أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلک كعبادة متعبد أربعين عاماً» ().

ثمرة المعرفة ونتائجها

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمرة المعرفة العزوف عن دار الفناء» ().

وقال عليه السلام: «العلماء أطهر الناس أخلاقاً وأقلهم فى المطامع أعراقاً» ().

وقال أيضاً عليه السلام: «العلم ينجى من الارتباک فى الحيرة» ().

وقال أيضاً عليه السلام: «ثمرة العلم إخلاص العمل» ().

المداراة والرفق بالناس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أمرنى ربى بمداراة الناس كما أمرنى بأداء الفرائض» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «أعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأذل الناس من أهان الناس».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا محمد، ربک يقرئک السلام ويقول لک: دار خلقى» ().

وقال عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «ان لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق» ().

وقال عليه السلام: «أن الله عزوجل رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ: ۱۷/صفر/۱۴۰۷ه.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() مشكاة الأنوار: ص۱۸۲ الفصل ۲۴ في محاسن الأفعال.

() تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: المجلد۶ تفسير سورة المائدة.

() سورة المائدة: ۱۰۰.

() تفسير القمي: ج۲ ص۲۷۷ تفسير الشورى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۱ الفصل ۱ في النفس ح۴۶۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۱ الفصل ۱ في النفس ح۴۶۱۸.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۳۶ الفصل ۱ في الدنيا ح ۲۳۹۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۲ الفصل ۱ في النفس ح۴۶۲۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۸۱ الفصل ۷ في الصبر ح۶۲۳۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۰۷ الفصل ۶ في الخيلاء ح۷۰۵۸.

() علل الشرائع: ص۴۹۸ ب۲۵۳ ح۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۷ الفصل ۶ في الزهد ح ۶۱۲۰.

() غوالي اللئالي: ج۴ ص۷۰ ح۳۶ الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله.

() غوالي اللئالي: ج۴ ص۶۱ ح۹ الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (۱۲۸۴ه) في أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام في كربلاء مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأ له رحمة الله عليه الظهور بالمرجعية العامة. توفي (قده) في ذي الحجة عام (۱۳۶۵ه) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن الغروي الشريف.

انظر معارف الرجال: ج۱ ص۴۶ الرقم ۲۱.

() هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال، والفقه والأصول، والكلام، والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه. ولد في شهر رمضان سنة (۳۸۵ه) وتوفي رحمة الله عليه في شهر محرم سنة (۴۶۰ه) ودفن بالمشهد الغروي المقدس، له رحمة الله عليه مؤلفات كثيرة منها: المجالس المشتهر بالأمالي، الغيبة، والمصباح الكبير، المصباح الصغير، الخلاف، والمبسوط، والفهرست، والرجال ...، الخ.

أنظر روضات الجنات: ج۶ ص۲۱۶ باب ما أوله الميم.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۷ الفصل ۵ في الفكر ح۵۷۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۸ الفصل ۵ في الفكر ح ۵۸۹.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۴۰۶ ب۳۸ ح۱۱۴، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

() سورة الأنفال: ۲۹.

() راجع تفسير مجمع البيان للطبرسی رحمهٔ الله علیه: المجلد۲ ص۵۳۶ سورهٔ الأنفال.

()المقصود منها قطع من القماش تستخدم كحفاظات للأطفال للاستعمال المتكرر.

() سورهٔ آل عمران: ۱۹۵.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۴۵۲۴۶، عن جنهٔ المأوی الحكايهٔ: ۱۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۴۱۶ ب۲۹ ح۱۴۴۷۶.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۵۱ ب۱۰۴ ح۳.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۳۳۹ ب۲۰ ح۱۲۰.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۰۴ ب۵۳ ح۱۱.

() مشكاهٔ الأنوار: ص۱۸۰ الفصل ۲۴ فی محاسن الأفعال.

() مشكاهٔ الأنوار: ص۱۷۷ الفصل ۲۲ فی ذكر المداراهٔ وحسن الملكهٔ.

() مشكاهٔ الأنوار: ص۱۷۷ الفصل ۲۲ فی ذكر المداراهٔ وحسن الملكهٔ.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۴۴۰ ب۸۷ ح۱۰۸.

() مصباح المتهجد: ص۱۰۱.

() سورهٔ البقرهٔ: ۲۱۹ ۲۲۰.

() سورهٔ آل عمران: ۱۳.

() سورهٔ الحشر: ۲۱.

() سورهٔ الأنعام: ۵۰.

() سورهٔ الأعراف: ۲۰۱.

() سورهٔ الزمر: ۹.

() سورهٔ المجادلهٔ: ۱۱.

() سورهٔ البقرهٔ: ۲۴۷.

() سورهٔ یونس: ۵.

() سورهٔ الرعد: ۱۹.

() سورهٔ الحج: ۴۶.

() سورهٔ ق: ۶۸.

() سورهٔ النحل: ۷۸.

() سورهٔ النساء: ۱۴۹.

() سورهٔ الأعراف: ۱۹۹.

() سورهٔ التغابن: ۱۴.

() سورهٔ آل عمران: ۱۳۴.

() سورهٔ الجاثیهٔ: ۱۴.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۲۴ ب۸۰ ح۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۸ الفصل ۵ فی الفكر ح۵۸۹.

() إرشاد القلوب: ص ۱۰۰ ب ۲۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۸ الفصل ۵ فی الفكر ح۵۹۷.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص ۴۳۱ ب۱۲ ح ۳۹.

() إرشاد القلوب: ص ۱۶۴ ب۴۹ فی الأدب مع الله تعالی.

() بحار الأنوار: ج ۱ ص ۱۶۷ ب ۱ ح ۹.

() عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج ۲ ص ۶۶ ح ۲۹۵.

() إرشاد القلوب: ص۱۶۵ ب۴۹ فی الأدب مع الله تعالی.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۱ الفصل ۱ أهمیة المعرفة ح ۷.

() منیة المرید: ص ۱۰۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۱ الفصل ۱ أهمیة المعرفة ح ۹.

() تحف العقول: ص ۱۷۱ وصیته علیه السلام لكمیل بن زیاد.

() بحار الأنوار: ج ۱ ص ۱۸۱ ب ۱ ح ۷۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۳ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۵۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۳ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۵۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۴ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۹۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۴ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۹۹.

() مشكاة الأنوار: ص ۲۱۱ الفصل ۹ فی صحبة الخلق والمواساة معهم.

() مشكاة الأنوار: ص۱۷۷ الفصل ۲۲ فی ذكر المداراة وحسن الملكة.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۷ باب المداراة ح۵.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۸ باب الرفق ح۱.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۹ باب الرفق ح۵.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱، ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب

الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـهٔ الحالیّـهٔ لهـذا المرکز، شـَعبیّـهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسـعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی بالقائمیّـهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّـقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.